دراسة تحليلية لبعض تجارب الجامعات العالمية في مجال تطبيق الممارسات الحديثة للجودة وإمكانية الإفادة منها بالجامعات السعودية

إعداد

د/ تهاني أبو وردة

أستاذ مساعد

فرع جامعة حائل بمحافظة الغزالة

د/ كريمة ناجي

أستاذ مساعد

فرع جامعة حائل بمحافظة الغزالة

دراسة تحليلية لبعض تجارب الجامعات العالمية في مجال تطبيق الممارسات الحديثة للجودة وإمكانية الإفادة منها بالجامعات السعودية

إعداد

د/ تهاني أبو وردة
أستاذ مساعد
فرع جامعة حائل بمحافظة الغزالة

د/ كريمة ناجي
أستاذ مساعد
فرع جامعة حائل بمحافظة الغزالة

مقدمة :

تُعد الجودة أحد أهم الوسائل والأساليب الحديثة لتحسين بنية النظام التعليمي بمكوناته المادية والبشرية والارتقاء بمستوى أدائه، حيث لم يعد الحديث عن جودة العمل التعليمي أمراً نظرياً أو بديلاً يمكن أن تأخذ به المؤسسة أو تتركه، بل صار واقعاً وخياراً لا مفر منه، وهو ضرورة ملحة تمليها حركة الحياة المعاصرة، إذ يُعد استجابة منطقية للعديد من التغيرات غير المسبوقة التي تواجه مؤسسات التعليم، ولأن التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة من أهم ركائز اقتصاد ومجتمع المعرفة، حيث تسهم مؤسسات التعليم العالي بدور أساسي في تعظيم القدرة المعرفية للمجتمع بحثاً واستخداما وتطبيقاً من خلال ممارسة وظائفها، و الاستفادة المتبادلة من خبرات وتجارب جامعات العالم العربي في قياس وتطبيق مؤشرات الأداء، إلا أن نجاح هذه المؤسسات في إعداد الموارد البشرية المؤهلة للإنتاج وتطوير القدرات الإبداعية له يتطلب منها ضرورة الاهتمام بقضية ضمان جودة التعليم العالي .

وعليه فإن الدراسة الحالية تعرض وصفاً تحليلاً لبعض التجارب العربية والعالمية في تطبيق أحدث ممارسات الجودة بالتعليم العالي، وكيفية الاستفادة منها في تحقيق التحسين المستمر وصنع القرار للنهوض بمستوي الجودة التعليمية والارتقاء بها في جامعات المملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة:

عرضت الدراسات والأبحاث السابقة وصفاً تحليلا للعديد من تجارب الجامعات العربية والعالمية وبينت إمكانية الاستفادة منها في مؤسسات التعليم العالي ومن بينها دراسة صليحة رقاد (٢٠١٤) "**تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: آفاقه ومعوقاته** " إذ هدفت الدراسة إلي التوصل إلي نتائج واقتراحات تساعد متخذي القرار علي إيجاد الآليات المناسبة لتطبيق نظام ضمان الجودة بنجاح في مؤسسات التعليم العالي وكشفت نتائج الدراسة أن من أهم عوامل النجاح كمقومات أساسية لضمان تطبيق الجودة هي توعية أصحاب المصلحة بثقافة الجودة، وأيضاً دعم وتأييد الإدارة العليا بمستوياتها المختلفة لتطبيق الجودة.

وقد هدفت الدراسة التي قدمها محمود يحي و آخرون في دراستهما عام (٢٠١٥) التي تحمل العنوان "**العوامل المرتبطة بالسلوك التعاوني لأعضاء وحدات ضمان الجودة والاعتماد بمؤسسات التعليم العالي في مصر**" إلي بناء مقياس للتعرف علي السلوك التعاوني لأعضاء فريق ضمان الجودة والاعتماد بمؤسسات التعليم العالي في مصر وتوصلت الدراسة إلي بناء مقياس يتمتع بالصدق والثبات وقد أكدت الدراسة على ضرورة الاهتمام بدراسة السلوك التعاوني لأعضاء وحدات الضمان الجودة والاعتماد حيث أن الجماعات التعاونية إذا ما قورنت بالجماعات التنافسية تتميز بوجود دافع فردي أقوي لإكمال العمل الجماعي، والعمل علي إكساب كل عضو من وحدة ضمان الجودة الاقتناع بأهمية دوره مع ضرورة تعاون الجميع .

وقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية تطبيق ممارسات الجودة بالجامعة منها : **دراسة فاطمة جمعة (٢٠١٠)** والتي طبقت على عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، حيث أكدت الدراسة أن معايير الجودة والاعتماد صعبة الفهم لدى نسبة كبيرة من أعضاء هيئة التدريس، وأن خبرات وسلوكيات الجودة غير مألوفة لدى الكثير منهم، وأشارت الباحثة إلى أهمية نشر ثقافة الجودة حتى تعمل كموجه لأعضاء المجتمع الجامعي لكي يكون لديهم فكر ومبادئ الجودة والاتجاهات الإيجابية التي تدفعهم للإجادة وقيادة عملية الجودة والاعتماد حتى تصبح الجودة سمة من سمات المؤسسة التعليمية .

في حين هدفت الدراسة التي قدمتها أحلام عبد اللطيف (٢٠١٦) في دراستها " **تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي- بريطانيا** " التعرف علي الممارسات الفعلية لكل من كليات التربية للبنات بالمملكة، والجامعة الماليزية المفتوحة في تطبيق التعليم عن بعد من حيث المواءمة مع المعايير الأكاديمية المطلوبة وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي- بريطانيا وقد توصلت الدراسة أن من أهم عوامل الجودة في التعليم عن بعد: الإعداد الجيد للبنية التحتية ،وتوافر الخبرة المادية، والبشرية والإدارية والفنية، وتوفر مراكز الجودة والمراجعة، وتعدد الوسائط التقنية، وجودتها.

وقد تناول كل من باديس وبن خيرة في دراستهما " **تطبيق إدارة الجودة في الجامعة الجزائرية بناءً على تجارب عالمية وعربية**" عام(٢٠١٦) أهم المفاهيم المرتبطة بالجودة في التعليم العالي، كما تناولت الدراسة بعضاً لأبرز التجارب العالمية والعربية: التجارب الأمريكية والتجربة البريطانية والتجربة الماليزية؛ بالإضافة إلى تجربة جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة نجران بالمملكة العربية السعودية وتجربة جامعة السلطان قابوس بدولة عُمان وذلك في مجال تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، بالإضافة إلى أساليب مقترحة لتطوير الجامعة الجزائرية في ظل تبني إدارة الجودة الشاملة في ضوء التجارب العربية والعالمية: كجودة الأستاذ وجودة الطالب وجودة البرامج التعليمية وطرق التدريس.

كما قدم كل من النسور و الشعار في دراستهما " **تحليل لبعض تجارب الجامعات العربية والعالمية في تحقيق الجودة والاعتماد الأكاديمي**" عام (٢٠٠٧) عرض الباحثان تحليلاً وصفياً للتجربة الأمريكية والبريطانية في تحقيق الاعتماد في مؤسسات التعليم، بالإضافة إلى تجربة المملكة العربية السعودية في تحقيق الاعتماد لعدد من الجامعات مع شرح لأهم نقاط الاختلاف بين التجارب العالمية والعربية بالإضافة إلى مقترحات للاستفادة من التجربة الأمريكية والبريطانية ومن بينها: نشر ثقافة الجودة من خلال التوسع في برامج التدريب والتأهيل للكوادر الإدارية والمتخصصة، مع ضرورة تنويع أساليب ضبط وضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي من خلال اعتماد أساليب (التقويم الذاتي، التقويم الخارجي، تقويم الاقران...)

وقد قدمت الطارق ورقة بحثية عام (٢٠١٦) بعنوان " **أنظمة وهيئات الجودة والاعتماد في التعليم العالي؛ نماذج من التجارب العالمية**" حيث عرضت الباحثة لأبرز أنظمة الاعتماد المعمول بها في الولايات الامريكية ودول غرب أوروبا (إنجلترا- فرنسا – السويد – هولندا) وبعضاً من دول اسيا والمحيط الهادي (استراليا – الهند) و دول افريقية (جنوب افريقيا – نيجيريا – كينيا) بالإضافة إلى بعض من دول أمريكا الجنوبية وأوروبا الشرقية ؛ إذ هدفت الورقة البحثية إلى رصد وتحليل الأنظمة وهيئات الجودة والاعتماد في التعليم العالي في دول العالم وذلك للوصول إلى ابرز نقاط التوافق والاختلاف، ورصد لإجابات الجمع بين الوسائل والآليات المختلفة في مجال اعتماد مؤسسات التعليم العالي في بلدان العالم المختلفة؛ وقد خلصت الباحثة إلى عدة نتائج أهمها: التعرف بشكل موسع على نظم الجودة المعمول بها في دول العالم المختلفة مع وجود قواسم مشتركة تجمع هذه الدول ومن بينها (إجراءات التقييم الذاتي والمراجعة الخارجية وإعداد تقرير حول المؤسسة التعليمية أو البرنامج التعليمي المراد اعتماده مع التركيز على التدابير والخيارات الاستراتيجية لتحسين النوعية، كما توصل البحث إلى أن من أهم إيجابيات الجمع بين وسائل وآليات اعتماد التعليم العالي على الصعيد الوطني والمؤسسي لتحسين ورفع كفاءة التعليم في البلدان المعنية ونحها شهادة اعتراف بجودة التعليم العالي بها على الصعيد العالمي.

وفي ورقة بحثية قدمتها محمد بعنوان " **التجارب العالمية والتجربة المصرية في مجال التقويم والاعتماد" في المؤتمر السنوي (الدولي الأول-العربي الرابع) في (الفترة من ٨-٩ابريل ٢٠٠٩)**، إذ قدمت الباحثة تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الاعتماد المؤسسي والمجال التخصصي، كما بينت الباحثة التجربة الأوربية في مجال التقويم ومتابعة جودة التعليم وأوضحت الباحثة ابرز نقاط الاختلاف بين التجربتين من حيث التمويل وانشاء وحدات الجودة الداخلية، وبالتالي خلصت الباحثة إلى استفادة الجامعات المصرية من الممارسات الأمريكية والأوربية في مجال الاعتماد والتقويم.

وقد أكدت الدراسة التي قدمها مليكة عام (٢٠١٥) بعنوان " **استقراء بعض التجارب الأجنبية والعربية في تحقيق جودة التعليم العالي**" على التجارب العالمية وممارستها في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة مع بيان معايير توكيد الجودة وعوائق تطبيقها في التعليم الجامعي، وقد بينت الممارسات التي طُبقت في مؤسسات التعليم في بريطانيا ومن بينها: المباني والصحة والأمان، الإدارة وكيفية تعيين أعضاء هيئة التدريس، إدارة الجودة، رعاية الطلاب

أما الممارسات التي طُبقت في التجربة الفرنسية التي اكدت على ضرورة التقييم العام ومراجعة أساليب التدريس والنشاطات البحثية ونظم الإدارة وبيئة التعليم.

وفي مقالة قدمتها كل من نيكولي ونيكولي Nicolae & Nicolae, 2015 بعنوان "**جودة العملية التعليمية على مستوى الإدارة الجامعية** " إذ عرضت المقالة أهمية عملية اعتماد و تطوير إجراء تقييم داخلي في قسم اللغات في جامعة غير فلسفية في رومانيا. وتفسر الحاجة إلى مثل هذا المسعى وما يرتبط به من تحديات من خلال الضغوط الخارجية لزيادة وضوح الإدارة على المستويين المؤسسي والعام.

مشكلة الدراسة:

يعدّ مفهوم جودة التعليم العالي وضمان الجودة والإدارة الشاملة للجودة من الركائز الأساسية التي يستند عليها التعليم العالي حالياً، ولأن التعليم الجامعي ميدان تنافسي بين القوى العالمية، وخصوصا في عالم يزداد فيه الاعتماد المتبادل والترابط بشكل متزايد، لذلك تهتم الجامعات بتطبيق معايير الجودة لخدمة التنمية الشاملة وقضاياها و التطوير المستمر ولتكفل توفير الكفاءات المطلوبة لسد حاجات سوق العمل .

ومن خلال عمل الباحثتين واطلاعهما على الأدبيات المرتبطة بتطبيق ممارسات الجودة بمؤسسات التعليم العالي وبناءً علي توصيات مؤتمر قياس الأداء في جامعات العالم العربي في المدينة المنورة عام (٢٠١٥) بضرورة الاستفادة من خبرات وتجارب جامعات العالم العربي في تطبيق ممارسات الجودة، ولأن الاحصاءات تشير إلي أن التعليم الجامعي في الوطن العربي في توسع كمي هائل و يواكب هذا التوسع عدد من التحديات والاشكاليات مثل عدم مواءمة مخرجات

التعليم الجامعي مع متطلبات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وايضاً مع الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي كان من الضروري الاجابة علي التساؤلات التالية :

١- ما هي الممارسات الحديثة للجودة التي طبقت في بعض الجامعات الأجنبية ؟

٢- ما هي الممارسات الحديثة للجودة التي طبقت في بعض الجامعات العربية؟

٣- ما هي أبرز نقاط الاختلاف في ممارسات الجودة بين الجامعات الأجنبية والجامعات العربية ؟

٤- ما هي إمكانية الإفادة من تطبيق هذه الممارسات بالجامعات السعودية ؟

أهمية الدراسة:

تحظى الدراسة الحالية بأهمية كبيرة، وذلك لتتناولها موضوع يتسم بالحداثة في أدبيات التعليم العالي، وهو الجودة ومدي تطبيق بعض الممارسات الحديثة لها بالتعليم العالي، فمؤسسة التعليم العالي هي منظمة خدمية تتخصص في إنتاج وتسويق حزمة من الخدمات التعليمية والبحثية التي تعدّ أحد الركائز الأساسية لتحقيق البناء السليم للمجتمعات والنهوض بالاقتصاد الوطني، وهذه الخدمات لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا إذا جرى إنتاجها وتقديمها بمستوى متميز من الجودة، ومن هنا تبرز أهمية تطبيق الممارسات الحديثة للجودة بالتعليم العالي .

تكمن الأهمية ايضا في كونها تغذية راجعة لمعرفة أهم عوامل النجاح في تحقيق الجودة بالتعليم العالي والصعوبات التي قد تواجه مؤسسات التعليم العالي بالمملكة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

١- معرفة تطبيق بعض ممارسات الجودة الحديثة بالتعليم الجامعي، وهذا يجري عبر بناء معرفة خبرات الجامعات الأخرى في كيفية تنفيذها.

٢- رصد جوانب القوة وجوانب الضعف في تطبيق هذه الممارسات الحديثة بالجامعات السعودية.

٣- تقديم المقترحات التي تعزز نقاط القوة وتتغلب على نقاط الضعف بالجامعات السعودية.

حـــدود الـــدراســـة :

اقتصرت الدراسة الحالية على تناول عدد من تجارب الجامعات العالمية(ماليزيا، أمريكا، بريطانيا، اليابان) وبعض من تجارب الجامعات العربية من بينها (الجزائر، مصر، الإمارات والمغرب) في تطبيق أحدث ممارسات الجودة.

مصطلحـــات الـــدراســـة:

الممـــارســـات الحـــديثـــة:

مجموعة الطرق والإجراءات والتدابير التي تبنتها الجامعة بمختلف كلياتها وأقسامها وموظفيها للوصول إلى اعلى درجة من التقدم العلمي والتقني والمهني لتحقيق نسب متقدمة في التصنيفات العالمية.

جـــودة الأستـــاذ:

مجموعة السمات الشخصية والكفاءات العلمية والمهنية والتربوية والإدارية والقدرة على التواصل الفعال مع من حوله، بالإضافة إلى مدى ما يحققه من انتاج علمي (منشورات، وابحاث علمية، تأليف، ترجمه وعضوية في جمعيات...)

جـــودة الطـــالـــب:

مجموعة ما يمتلكه الطلبة من معلومات ومهارات ومعارف ومدى استطاعته على الابتكار والتساؤل والتغيير نحو الأفضل.

الجـــودة في التعليـــم :

هي مجموعة من الاجراءات والإرشادات التي تضعها مؤسسة تعليمية لتهتدي بها في إدارة وتنظيم عملها وتقديم خدماتها وما تتطلبه من إنتاج مواد تعليمية مختلفة ،واستخدام وسائط متعددة وأنشطة تتعلق بدراسة حاجات الطلاب وتقويم حاجات سوق العمل بما يتلاءم مع مخرجات العملية التعليمية .

جودة خطة الدراسة:

مدى امتلاك الخطة الدراسية للمحتوى والطريقة والأسلوب لتنمية واثراء شخصية المتعلم وقدرته على مواجهة التحديات.

جودة طرق التدريس:

القدرة على التنوع في أساليب التدريس التي يتوجب ان تتصف بالشمولية والمرونة وقدرتها على التكيف مع المتغيرات العالمية وذلك بإدخال تكنولوجيا التعلم والتعليم الحديثة.

جودة المباني التعليمية والتجهيزات:

مدى ملائمة الصرح العلمي من حيث الموقع والمساحة وعدد القاعات وسعتها واضاءتها وتهويتها والمرافق بالإضافة إلى تواجد المكتبة والأمور الخدمية للطلبة والمختبرات.

جودة الكتاب التعليمي:

التحديث المستمر للكتاب بما يحتويه لمواكبة متطلبات العصر بحيث يُساعد الطالب على توجيه ذاته الأمر الذي يجعل من الطالب محور العملية التعليمية.

جودة التمويل والإنفاق التعليمي:

توفير الميزانية الكافية لتغطية كافة الأنشطة المتعلقة بالبرامج التعليمية.

أدوات الدراسة :

تحليل الوثائق – تحليل عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

تجارب الجامعات الأجنبية :

تصنيف الجامعات العالمي QS

هو تصنيف سنوي لافضل ٨٠٠ جامعة في العالم والذي ينشر على يد شركة كواكواريلي سيموندس (Quacquarelli Symonds) المختصة بالتعليم وفقاً لتصنيف شنغهاي لأفضل الجامعات في العالم والذي يشمل ٥٠٠ جامعة في العالم وقد تصدرت الجامعات الأمريكية المراتب

الأولي عالمياً وعلي رأسهم هارفارد والتي تعتمد علي جودة التعليم، جودة هيئة التدريس من حيث عدد الذين حصلوا علي جوائز نوبل وأوسمة فليدز.

أيضاً مخرجات البحث من حيث عدد المقالات المنشورة في مجلتي :"Nature الطبيعة " والعلوم Science"، كذلك حجم المؤسسة ومناسبته لعدد الطلبة والإمكانات المادية .

١- معهد ماستشوستسMIT للتكنولوجيا:

حاز معهد ماستشوستسMIT للتكنولوجيا علي الترتيب الأول حسب تصنيف QS للجامعات العالمية إذ يتميز بقوة النظام المطبق الخاصة بإجراءات قبول الطلبة، إذ ينقسم المعهد إلى خمسة مدارس وكلية واحدة تحتوي على ٣٤ تخصص أكاديمي و ٥٣ مختبرًا، أدى المعهد دورًا رئيسيًا في هندسة الطب الحيوي وفي تطوير الحواسيب ويتصف أعضاء هيئة التدريس في المعهد الذين يبلغ عددهم حوالي ٩٦٠ عضوًا بالتفوق والامتياز في مجال الأبحاث التقنية المتقدمة وتطبيقاتها، حيث نال ٦٤ منهم جائزة نوبل، أما التخصصات التي يقدمها المعهد تشمل تخصصات في الكيمياء علم الحاسوب والاقتصاد والهندسة والرياضيات والفيزياء

أوبن كورس وير :

يقدم معهد ماساشوستس للتقنية المواد التعليمية بشكل طوعي لأوبن كورس وير، بمثابة هدايا تمثل في غالب الأحيان تعليم ومنح مدرسية مدى الحياة، إذ ويحوي الموقع أكثر من ٨٠,٠٠٠ مصدر معلومات، بما في ذلك المستندات والمحاكاة والرسوم المتحركة ومدونة الرموز وآلاف الساعات من التدريس في قاعة الدرس مسجلة على فيديو، وقد تُرجمت المئات من دورات أوبن كورس وير إلى لغات أخرى بما فيها الصينية والأسبانية والبرتغالية والفارسية والتايلندية، وقد ألهم المشروع مجموعة من الجامعات الرائدة من كافة أنحاء العالم للمشاركة بمواد من آلاف المقررات الخاصة بهم، و هو مصدر تعليمي لا مثيل له استفاد منه الملايين من جميع أنحاء العالم وألهم حركة عالمية. ويحتوي الموقع على المواد التعليمية الأساسية –بما فيها المناهج الدراسية وكراسات المحاضرات وتحديد الواجبات والامتحانات– أي من ما يشكل فعليًا كل مقررات معهد ماساشوستس للتقنية الجامعية والدراسات العليا: المنهج الكامل للمعهد متاح استخدامه بحرية لأي شخص.

فمن غير الضروري أن يكون العلم مكلفاً وصعب المنال؛ من هذا المنطلق أطلقت مبادرة منذ سنوات قليلة، أصبح بإمكان أي طالب حول العالم الولوج إلى المواقع الإلكترونية التي خصصها المعهد للحصول على الدروس والمحاضرات والفيديوهات، وتشمل الدروس المقدمة كل التخصصات تقريباً دون أي مقابل مادي، ويستطيع الطالب الحصول على شهادة مختومة من إدارة المواقع التابعة للمعهد عند اجتيازه الاختبارات بنجاح.

أصبح لها منصات على الإنترنت توفر بعضاً من مناهجها ودروسها بالمجان لطلبة العلم ومحبي المعرفة وفيما يلي نعرض لكم أشهر تلك المنصات:

MIT Open Course Ware: Architecture

أطلقت جامعة ماساتشوستس للتقنية في عام ٢٠٠٣ منصتها الرسمية Open Course Ware وهي منصة يتاح فيها لأي شخص دخول ذات المناهج التي يدخها الطلاب المسجلون ولكن بالمجان. وتقدم أكثر من ١٠٠ منهج دراسي مع إمكانية تنزيل ملاحظات المحاضرات والوظائف وقوائم القراءة والكثير من أعمال الطلاب السابقين، ومع أنه لا يمكن الحصول على شهادة أو تقييم من الاساتذة من بعد إكمال المنهج إلا الدخول على أقدم وأعرق جامعة في الولايات المتحدة يمكن أن يوفر مصدراً علمياً لا يقدر بشهادة، ويكفي الدخول للموقع ثم اختيار المستوى الدراسي والتخصص الذي تنوي الاطلاع على دروسه لتستطيع الحصول على المواد العلمية كافة المتعلقة به، كما يمكنك استقبال المعلومات حول مستجدات الموقع والدروس المتوافرة والفرص المتاحة عبر التسجيل بالقائمة البريدية للموقع.

أما موقع MIT Open Course Ware، وهو موقع تابع أيضا للمعهد، يتم فيه تنزيل المواد العلمية ويسمى مخزن المواد العلمية. ويعتبر الموقع فرصة للطلبة الذين يريدون تعزيز مهاراتهم وكفاءاتهم ولا يملكون الوقت أو المال لدفع تكاليف الجامعات التي توفر خاصية التعليم عن بُعد، وفرصة أيضاً للأمهات اللاتي توقفن عن الدراسة بعد إنجابهن أبناءهن. كل ما يحتاجه هؤلاء هو حاسوب واتصال بالإنترنت للحصول على فرصة تغير حياتهن للأفضل.

الخدمات التعليمية للطلبة الأجانب :

يقوم المشروع بتوفير ترجمة للدروس والمحاضرات والمواد العلمية المقدمة بلغات أخرى غير الإنجليزية؛ ليسهّل على الطلاب الأجانب الذين لا يتقنون الإنجليزية استيعاب الدروس وفهمها بلغتهم الأم، من بين تلك اللغات: الصينية والتركية واليابانية والفارسية، والإسبانية والبرتغالية والكورية والتايلاندية، ولغات أخرى.

وبذلك يحاول استقطاب النخبة من الطلبة حول العالم ليقدموا أفكارهم ويطبقوا تجاربهم في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والطب ومجالات علمية أخرى. نجحت هذه الخطوة في تغيير حياة الكثيرين حول العالم، خصوصاً أن المشروع جعل مبدأ "كسر القيود حول التعليم" شعاراً له؛ إذ لا تشكل علامات الطلاب في الثانوية أو الجامعة عائقاً أمام اختيار المواد التي يريدون دراستها، إنها فرصة لكل الطلبة حول العالم ليقدموا أفضل ما لديهم مهما كان مستواهم التعليمي أو المادي. وليس الطلاب وحدهم من يستفيدون من المواد العلمية التي يقدمها الموقع؛ بل حتى آلاف الأساتذة المحاضرين حول العالم ممن يحاولون التحسين من أدائهم وتقديم الدروس بشكل أفضل لطلابهم عبر زيارة المواقع التابعة للمعهد والاطلاع على محتوياتها.

نظام التقديرات:

في الفصل الدراسي الأول للطلبة فإنه لا يتم إسناد تقديرات (علامات) إليهم (مثل بقية الجامعات) بل يتم تقديرهم على حالتين فقط: اجتاز المقرر أو لم يجتز المقرر.

أما الفصل الدراسي الثاني فيتم تقديرهم بإسناد رموز الحروف والتي يرمز كل واحد منهم إلى قيمة معينة، وهذه الرموز تشمل الأحرف (ABC) أو لم يجتز المقرر ؛ من الجيد هنا أن المقررات التي يفشل فيها الطالب يتم الإشارة إليها في الأوراق داخل المعهد فقط، وليس خارجه، فبعد التخرج لن يكون في سجلك أنك رسبت في مادة من المواد ... بالنسبة للمعدل الجامعي العام : A=5، B=4، C=3. ، D=2 and F=00 من المستغرب هنا أن طلبة المعهد حينما تسألهم عن تخصصاتهم والمواد التي يدرسونها فإنهم لا يجيبونك باسم التخصص بل برقم التخصص. الضغوط

شديدة جدًا على الطلبة والأساتذة يحاسبونهم بشكل دقيق للغاية، ولذلك فإن العلاقة التي تربط بين الطلبة والمعهد هي علاقة حب وكره في نفس الوقت.

التبادل البحثي الدولي :

أُطلقت منحة صندوق MISTI لدعم وتشجيع التعاون بين طلاب وأعضاء هيئة تدريس معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وبين نظرائهم حول العالم وذلك لإطلاق مشروعات بحثية مشتركة. وكجزء من المنحة، يتاح أيضاً لطلاب المعهد القدوم لزيارة الجامعة فحينما يذهب فريق الجامعة إلى المعهد, ترتفع المعايير البحثية لدي الباحثين لتصل إلى مستوى معايير خيرة المؤسسات البحثية وأفضلها حول العالم."

وقد رُشّح مشروع "الصيدلية عبر الإنترنت "Speed Pharm لطلاب الصحة العامة والمعلوماتية الصحية بجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية بالرياض كأحد أفضل المشاريع في المملكة العربية السعودية لعام ٢٠١٧م في مسابقة منتدى MITEF التابعة لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وتصدر المشروع المراتب الـ ١٥ الأولى بين أكثر من ٢٢٠٠ مشروع مختلف التخصصات والمجالات.

أن منتدى MIT فرع السعودية هو جزء من شبكة عالمية من الفروع التي تكرس نفسها للترويج لريادة الأعمال والابتكار على مستوى العالم، وتقدم المعرفة والتواصل والتدريب لرواد الأعمال السعوديين، مما يمكنهم من سرعة تحويل الأفكار إلى شركات تغير من وجه العالم.

ومن الطبيعي أن تكون معايير الالتحاق بالمعهد بحاجة إلى مستويات عالية من التفوق والحس الإبداعي والقدرات الشخصية التي لا تتوافر للكثيرين حول العالم.

٢- جامعة هارفارد :

تُعد جامعة هارفارد واحدة من أعرق وأقدم الجامعات الأمريكية، ومن أفضل جامعات العالم وسميت بهذا الاسم تكريمًا لرجل الدين جون هارفارد الذي تبرع بنصف ثروته و ٤٠٠ كتاب من مكتبته لأجل تأسيس الجامعة، وقد تخرج من هارفارد ٣٢ رئيساً لمختلف دول العالم، كما تخرج منها ٤٧ عالمًا حصلوا على جائزة نوبل، و٤٨ حصلوا على جائزة بوليترز الصحفية الرفيعة،

إضافة إلى شخصيات عالمية أخرى من ضمنهم مالك شركة مايكروسوفت بيل غيتس، ومؤسس موقع فيسبوك مارك زوكربيرغ، وتعد مكتبة هارفارد المكتبة الأكاديمية الأكبر في الولايات المتحدة، وإحدى أكبر المكتبات الأكاديمية في العالم، إذ يبلغ مجموع ما تحتويه من كتب ١٩ مليون كتاب، و٤٠٠ مليون مخطوطة، و١٠ ملايين صورة.

كليـــة هـــارفـــارد للأعمـــال :

في عام ٢٠١٦ افتتحت مركز للأبحاث بدبي ومن قبل هناك مراكز أبحاث في اليابان و الهند و تركيا و غيرها والهدف من انشاء هذه المراكز هو التعليم عبر التجارب العملية "دراسة الحالة " لتعليم الطلاب وليتعرف الطلاب علي حقيقة العالم بشكل عملي، وذلك من منطلق احتياج الطالب إلي تعلم الغرض و التحديات التي تواجه ممارسة الأعمال في كل مكان في العالم.

التشارك مع الكليات الأخرى في تطوير جيل من الطلاب يساهم في تقديم أبحاث و دراسات عملية.

تقدم الكلية ٣٠٠ دراسة حالة تقريبا كل عام وأكثر من نصفها حالات عالمية

ريـــــادة الأعمـــــال:

هناك مقرر إلزامي في منهاج السنة الأولي يدعي " المدير الريادي " للتأكد من أن كل فرد لديه بعض الاطلاع علي ريادة الأعمال وتعمل الجامعة علي توفير مجموعة مميزة من الموارد لتطبيق تجربة ريادة الأعمال

مختـــبر الابتـــكار :

يشمل جميع طلاب جامعة هارفارد حيث يمكن لأي طالب التواصل و الاجتماع مع طلاب آخرين لتشكيل مشروعات جديدة .

ومن خلال الإحصاءات للخريجين تبين أن ٥٠ إلي ٧٥ طالبا من ٦٠٠ يؤسسون سنوياً شركات جديدة فور تخرجهم من كلية هارفارد للأعمال.

تقديم تجربة عالمية :

تطلب الكلية من جميع طلابها في السنة الأولي السعي إلي دولة ذات سوق ناشئة و العمل مع شركة ما لتقديم منتج أو خدمة في تلك السوق . وبالتالي يحصل الطلاب علي تجربة الانغماس عالمياً و السفر يكون برفقة أعضاء الهيئة التعليمية .

نسبة عدد الأكاديميين بالجامعة إلي عدد الطلبة :

ويعمل في هارفارد ١٢٨٠٠ أكاديمي وينتسب إليها ٢١ ألف طالب، كما تقبل ١٥٠٠ طالب كل عام"""..... لو قمنا بعملية حسابية بسيطة ٢١٠٠٠/١٢٨٠٠ لوجدنا أن كل موظف يقابله أقل طالبين(١,٦)

المقابلات الجماعية مع أعضاء هيئة التدريس :

لقاء عميد الكلية مع جميع الاساتذة الجدد في كلية الاعمال لتناول الغداء مرة كل فصل دراسي لمناقشة رؤيتهم علي ما سوف يتم تحقيقه بالكلية .

تقيم **جامعة هارفارد** برنامج صيفي "إعداد القادة "يتنافس عليه الآلاف الطلبة المتميزين علمياً وأدبياً من ٥٠ دولة لمدة ٧ أسابيع .

برنامج إعداد القادة:

هو برنامج صيفي تقيمه الجامعة لمدة ٧ أسابيع متتالية حيث يتاح للطلبة الانخراط في الحياة الأكاديمية بجامعة هارفارد و التي تشمل الحضور ، أداء الواجبات ، المشاركة في الفعاليات الإثرائية والزيارات التعليمية المصاحبة .

وشروط التقدم للالتحاق بالبرنامج هي:

١- أن يكون المتقدم قد اجتاز الصف الأول أو الثاني ثانوي

٢- اجتياز اختبار TOEFL , IELTS

٣- حاصل علي ٩٠% أو أكثر في القدرات

٤- المعدل الدراسي ٩٥%

ويهدف البرنامج إلي :

١- إتاحة الفرص أمام الطلبة لاستكشاف مجالات علمية متميزة مع فتح أفاق جديدة لهم ; لتطوير معارفهم و منحهم فرص تعليمية فريدة .

٢- تمكين الطلبة من تطبيق أفكارهم و تجاربهم علي ارض الواقع من خلال التعاون مع اكبر المؤسسات و الجهات العالمية و فتح أبوابهم لهم .

٣- تطوير المهارات الشخصية للطلبة و الطالبات و تعزيز تواصلهم الايجابي مع الطلبة الآخرين من مختلف دول العالم .

٤- إتاحة الفرصة للطلبة الملتحقين بالبرنامج بدراسة مادة من التخصص الذي يطمحون بدراسته مستقبلا .

٥- تعزيز حس الاعتماد علي النفس .

برنامج الماجستير بكلية الأعمال :

في كثير من التجارب العالمية ، تبين انه عندما تبدو الظروف الاقتصادية في أي مكان بالعالم غير واعدة يزيد إقبال الطلاب علي برامج الماجستير في إدارة الأعمال " يسير عكس النمو الاقتصادي " و ذلك لتلاشي فرص العمل فعندما يكون المتقدمين للماجستير يبلغ ١٠٠٠٠ و يجب ان يتم اختيار واحد فقط، فعندما يتساوي عدد منهم في الكفاءات و درجات الاختبار، تكون المفاضلة فيمن يكون له القدرة علي القيام باعمال تساهم في تطوير الاخرين و ليس فقط تطوير نفسه.

اليابان :

جامعة طوكيو

تهدف الجامعة إلى اكتساب خبرات دولية من خلال التعلم وذلك أن يحصل الطالب على نحو ١٠- ١٥٪ من الوحدات الدراسية عن طريق رصيد خبرته في الخارج ٢٠- ٣٥٪ من التدريب أو البرامج الصيفية. أما الباقي فمن دروس اللغة الإنجليزية والتفاعل مع الطلاب الأجانب. ووفقاً

لنتائج استبيانات للطلاب فلعل ما يحول دون الدراسة في الخارج أو اكتساب خبرات في الخارج هو الخوف من الرسوب أو نشوء عراقيل عند البحث عن وظيفة أثناء الدراسة هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى منها عدم إجادة اللغة الإنجليزية أو أسباب مالية ونحو ذلك. ولتعزيز كفاءة الطلاب في اللغة الانكليزية، فقد تم افتتاح دورات تعليم اللغة الانجليزية في كلية التربية لطلاب القسم العلمي بالجامعة وتسمى هذه الدورة بـ Active Learning of English for Science Students أو (ALESS) يتعلم فيها الطلاب التحدث مع أساتذة من أهل اللغة وطرق العرض وطريقة كتابة مقالات صغيرة باللغة الانجليزية. كما تم افتتاح هذه الدورات لطلاب القسم الأدبي أيضا اعتباراً من عام ٢٠١٣. ومنذ مطلع عام ٢٠١٤، بدأ برنامج "الثلاث لغات" (TLP) وهو برنامج يهدف إلى تنشئة طلاب يجيدون ثلاث لغات تشمل اليابانية والانجليزية ولغة أخرى وعلى رأسها اللغة الصينية.

وبالنسبة لآخر انجازات الجامعة، فمنذ بداية عام ٢٠١٤، بدأ برنامج "الثلاث لغات" وهو برنامج يهدف إلى تنشئة طلاب يجيدون ثلاث لغات تشمل اليابانية والانجليزية ولغة أخرى وعلى رأسها اللغة الصينية.

وبالإضافة إلى ذلك، فسوف يتم مع حلول عام ٢٠١٦، إطلاق "برنامج تطوير القيادة العالمية" والذي يستهدف الطلاب من الصف الثالث والرابع ،وممن لديه مهارات لغوية ويرغب في تعلم المزيد وبحيث يكون موردا بشريا قادرا على أخذ زمام القيادة في المجتمع العالمي

ماليزيا :

تجربة التعليم عن بعد بماليزيا :

تبنت الجامعة الماليزية المفتوحة استراتيجيات تسهم في تقديم خدمات ومنتجات عالية الجودة للتعليم عن بعد ولذلك أثبتت بقاؤها لمدة تزيد عن ١٢ عاماً وذلك لعدة أسباب منها :

١- لها شراكة خارجية مع البحرين واليمن والمالديف.

٢- اكتسبت رضا الخريجين من الخدمات المقدمة لهم .

٣- لبرامجها أثر في التنمية الشاملة للخريجين.

٤- تحديد معايير أفضل الممارسات في إدارة برنامج التعليم عن بعد من خلال زيارات قياسية للجامعات المشهورة في تطبيق التعليم عن بعد .

٥- وضع معايير أكاديمية للبرامج من خلال منظمين خارجيين لضمان الجودة .

٦- تضع أهداف ووسائل لتطوير ودعم التعلم الذاتي وتمكين المتعلمين من التحكم في نموهم التعليمي .

بـــريطـــانيـــــا

جامعة أوكسفورد التي تُعتبر أقدم جامعة ناطقة باللغة الإنجليزية، وتفخر أوكسفورد أنها خرّجت ٢٦ رئيس وزراء بريطاني، وقد حازت علي المرتبة السادسة في التصنيف العالمي للجودة بالتعليم العالي **QS** بسبب ما أحرزته من تقدم في أربعة مؤشرات رئيسية يقوم عليها التصنيف وهى التدريس والبحث والاستعانة بأبحاثها والنظرة الدولية لها، و تعتبر بريطانيا من افضل الدول لدراسة الطب حول العالم حيث تضم جامعة أوكسفورد إحدى أهم مدارس تعليم الطب في المملكة المتحدة وهي من أعرق و أقدم الجامعات في بريطانيا لدراسة الطب و تقدم برنامجين للدراسة: الأساسي ٦ سنوات و المختصر ٤ سنوات.

تمتلك جامعة أوكسفورد ٣٨ كلية مستقلة ذاتية الإدارة و ٦ قاعات خاصة بها بالإضافة إلى قبول كليات الجامعة كل من الرجال والنساء.

من الممارسات التي اشتهرت بها الجامعة ما يلي:

- التعليم عبر الإنترنت والتعلم عن بعد في جامعة أوكسفورد يقدم طرق جديدة مبتكرة للجمع بين التعلم والتعليم وأيضاً لإمكانية التفاعل مع المعلمين والطلاب حول العالم.
- النظام الجماعي : توجد ٣٨ كلية في جامعة أوكسفورد ذات إدارة مستقلة، ونظام الجامعة الجماعي أعطى جامعة أوكسفورد نجاحها. حيث يتسنى الاجتماع في مؤسسة كبيرة وحتى تخصصات أصغر والعمل معا لتبادل الأفكار.
- الجامعة معروفة بمرافقها الكثيرة مثل: المكتبة، وتوفير تكنولوجيا المعلومات، والسكن والرعاية والدعم، والرياضة والأحداث الاجتماعية. نسبيا يوجد عدد قليل من الطلاب

في كل كلية وذلك لمنح الاهتمام الكافي للتعريف والتطوير الأكاديمي ورفاهية الأفراد، وكل كلية لها مديرها الخاص، ومجموعة من الموظفين.

جامعة لندن ساوث بانك London South Bank University

من العوامل التي جعلت جامعة لندن ساوث بانك إحدى أفضل جامعات بريطانيا هو معايير التدريس والبحث بها والتي تشمل ما يلي:

- رضا طلابي عن التعليم في الجامعة بنسبة ٨٢%.
- حازت الجامعة على أعلى تصنيف في ضمان جودة التعليم.
- غالبية دورات الجامعة تم اعتمادها من قبل الهيئات المهنية.
- بحوث الجامعة تسعى لتقديم حلول واقعية لقضايا المجتمع.
- كليات الجامعة تشارك في مجموعة واسعة من المشاريع البحثية بالتعاون مع قطاع الأعمال.
- لجامعة لندن ساوث بانك تأثير قوي في عشرات المجالات ومن بينها الرياضة، والهندسة العامة، والمهن الصحية، وطب الأسنان، والتمريض والصيدلة.

وبناء على تلك المعايير كانت الجامعة واحدة من جامعات بريطانيا التي لها دور كبير في نقل المعرفة الرائدة في المملكة المتحدة، كما أنها تتخذ العديد من الوسائل التي تساهم في إثراء تلك المعرفة، كإنشاء المختبرات المجهزة تجهيزا كاملا، إضافة إلى وجود مكتبة متخصصة وإتاحة الدعم لتكنولوجيا المعلومات.

النتائج والمقترحات :

توصلت الباحثتان من خلال استعراض التجارب العالمية لأهم الممارسات الحديثة في الجودة وإمكانية تطبيقها في الجامعات أن هناك إمكانية لتطبيق عدد من الممارسات ومن بينها:

- تطبيق برنامج إعداد القادة في جامعات المملكة لاستقطاب الطلبة على مستوى الدول العربية .

- بحث آليات تأهيل الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لسوق العمل .
- التدقيق الداخلي لجميع أقسام الكلية .
- توفير أفضل الإمكانيات المادية للأساتذة والطلبة لتحسين الأداء التدريسي.
- توفير فرص في الدورات التدريبية ومعامل اللغات من أجل تطوير مهارات وكفاءات الباحثين وأساتذة الكلية
- تطوير الموقع الإلكتروني للكليات وجعلها نقطة اتصال بين مختلف أركان الكلية من أساتذة وطلبة وإداريين
- حجم المؤسسة ومناسبته لعدد الطلبة والإمكانات المادية .
- نموذج لتقييم جودة أداء عضو هيئة التدريس، مع إمكانية الاستفادة الفعلية من نقاط القوة والضعف.
- نشر ثقافة الجودة على مستوي المؤسسة بصورة مستمرة كإصدار مجلة دورية
- أن تسعى بحوث الجامعة لتقديم حلول واقعية لقضايا تلامس واقع المجتمع.
- أن يتم تطوير المناهج الدراسية لضمان قدرتها على الوفاء باحتياجات الطلاب سوق العمل.
- العمل علي تطوير المهارات الشخصية للطلبة و الطالبات و تعزيز تواصلهم الايجابي مع الطلبة الآخرين من مختلف دول العالم.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أحلام عبد اللطيف " تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي- بريطانيا" " *المجلة الدولية للأبحاث التربوية ،جامعة الامارات المتحدة مجلد ٣٩: ٢٠١٦م.*

سعيد الصديقي "الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي :الطريق نحو التميز" *مجلة رؤي استراتيجية ،مركز الامارات للدراسات السياسية و الاستراتيجية(٢٠١٤م) ،ص ص٨-٤٧.*

ماجدة محمد أمين وآخرون. (٢٠٠٥)." الاعتماد وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، دراسة تحليلية في ضوء خبرات وتجارب بعض الدول – المؤتمر العلمي القومي الثالث عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية – "الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية"- الجزء الثالث – بالاشتراك مع كلية التربية ببني سويف – دار الفكر العربي – القاهرة .

محمود، سيد و عبد المعطى، أحمد حسين. (٢٠٠٦):"معايير اعتماد برامج التربية العملية بكليتى التربية والتربية الرياضية فى ضوء بعض التجارب العالمية المعاصرة" – *المؤتمر السنوى الثالث عشر لمركز تطوير التعليم الجامعى "الجامعات العربية فى القرن الحادى والعشرين الواقع والرؤى" – الجزء الأول. مركز تطوير التعليم الجامعى – جامعة عين شمس – القاهرة.*

حسن حسين البيلاوى وآخرون.(٢٠٠٦). **الجودة الشاملة فى التعليم، بين التميز ومعايير الاعتماد، الاسس التطبيقات**-تحرير :رشدى أحمد طعيمة -دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة-عمان.

ابو عمه و عبدالرحمن محمد .(٢٠٠٠م). **التعليم العالي في بريطانيا**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض

محمود، حنفى. (٢٠١٥). التصنيفات العالمية للجامعات وإمكانية افادة الجامعات العربية منها، دراسة تحليلية نقدية، *المؤتمر العربي الدولي الخامس لضمان جودة التعليم العالي دولة الإمارات العربية المتحدة، جامعة الشارقة* .

الشمري، عادل (٢٠١٥)." الجودة في معايير القبول المعتمدة في الكليات التابعة لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بحفر الباطن" *المؤتمر العربي الدولي الخامس لضمان جودة التعليم العالي دولة الإمارات العربية المتحدة ،جامعة الشارقة* .

هويمل، ابتسام والعنادي، عبير.(٢٠١٥). تطوير نظام اعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربتي اليابان وفنلندا، *الجمعية الأردنية لعلم النفس، المجلد الرابع، العدد الثاني.*

المـــراجـــع الأجنبيـــة:

http://www.hbrarabic.com

ntegrated Postsecondary Education Data System — وصلة : Integrated Postsecondary Education Data System ID

http://klmty.net/543681

https://www.topuniversities.com/university-rankings/world-university-rankings/2016

http://www.bernama.com/arabic/v2/news_list2_details.php?id=52870

Philip, G, Altbach; Liz Reisberg; Laura, E,Rumbley. (2009). **Trends in GlobalHigher Education: Tracking anAcademic Revolution**. A report Prepared for the UNESCO 2009 World Conference on Higher Education. TheUnited Nations Educational. Scientificand Cultural Organization. Paris.

Huang, Mu-Hsuan (2011). *"A Comparison ofThree Major Academic Rankings for WorldUniversities: From a Research Evaluation Perspective",* **Journal of Library and Information Studies** 9(1), (June 2011), pp.3-28.